

لقد فعلناها . وهنا قدرنا المليء بالطاقة ، نار ، ذبذبات ، سمها ما شئت ، فهي التي سوف تضيء مدننا وتحرك سفننا وتجهز مصانعنا بالطاقة وتدبغ أطفالنا بالسمرة وتشوي خبزنا وتمدنا بمعرفة الكون لألف سنة قادمة . هاكم اشربوا ، يا نخبة العلم والدين من كأس المعرفة . دفنوا أنفسكم في ليل الجهل ، وثلج الشك الكثيفة ، ورياح الجحود الباردة ، والخوف العميق من الظلام الذي يحمله كل انسان . وهكذا : نجذب اليد القابضة على القدر العظيم . . .

غاص القدر في الشمس . اغترف قطعة من النسيج المقدس ، من دم الكون ، الفكرة المتوقدة ، الفلسفة العمياء التي ولدت منها المجرة ، تلك الكواكب الدائرة المندفعة في مساراتها والتي نمت وأوجدت الحياة وسبل العيش .

(الآن ، ببطء .) همس القبطان .

(ما الذي سيحدث سيادة القبطان حين ندخل القدر الى داخل السفينة ؟ الحرارة الاضافية ، وفي مثل هذا الوقت . . .)

(الرب وحده يعلم .)

(كل المكابس الاضافية جهزت سيدي .)

(شغلها .)

المكابس بدأت تدور .

(أغلق غطاء القدر ، ثم نحو الداخل ، ببطء ، ببطء .)

خارج السفينة اهتزت اليد الجميلة ، وراحت تغوص في جسد السفينة بأجزائها الكبيرة ومنظرها الغريب . القدر مغلق الحواف ، تتسرب منه زهور صفر ونجوم بيض ، انزلق الى الداخل . از المحرار ، والمجمدات راحت تتقاذف ، وراح سائل النشادر يضرب الجدران مثل دماء تجري في رأس مجنون غاضب . أغلق القبطان باب السفينة الخارجي .

(الآن .)

كانوا ينتظرون . تصاعد نبض السفينة . القلب يدق بعنف ، القدر الذهبي في الداخل . الدماء الباردة أخذت تنساب أعلى وأسفل .